تعليمية اللغة العربية بنظاميها المعجمي والتركيبي من خلال مناهج الجيل الثاني

Teaching the Arabic language with its lexical and syntactic systems through the second generation curricula

***نورة مقراني**
جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-
مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في النظام التعليمي الجزائري -الواقع والمأمول-
كلية الآداب واللغات
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي
mokrani.nora@univ-oeb.dz

صابر كنوز
جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-
مخبر تعليمية اللغة العربية والنص الأدبي في النظام التعليمي الجزائري - الواقع والمأمول-
كلية الآداب واللغات
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي-
Kennouze.saber@univ-oeb.dz

تاريخ الإرسال: 2022-05-07 تاريخ القبول: 2022-06-05

ملخص:

يعدّ الإصلاح التربوي أُسّا من أسس تقدّم المنظومات التربوية في أي بلد؛ إذ يمكن أن يعكس هوية المجتمع وثقافته، وحتى سياسته وفلسفته في التعامل مع شتى مجالات الحياة. ولقد شهدت جل دول العالم حركات إصلاحية تربوية هدفت إلى تجديد النظام التربوي بجميع مضامينه لأسباب متعددة (تاريخية، وسياسية، أو مواكبة لمستجدات التقدم التكنولوجي...). ولم تختلف أهداف المنظومة التربوية الجزائرية عن بقية دول العالم في مساعيها ومراميها، وتوالت نماذج الإصلاحات على المنظومة التربوية الجزائرية، على مدار هذه السنوات، حتى طالعتنا السلطات الوصية في السنوات الأخيرة بمجموعة إصلاحات سميت بـ "مناهج الجيل الثاني" أو "المناهج المعاد كتابتها " التي حاول من خلالها علماء اللغة العربية استثمار مضامينها في تعليمية اللغة العربية بجميع مستوياتها بخاصة المعجمية والتركيبية منها؛ أي اكتساب المتعلم لثروة لغوية جيدة، إضافة إلى تعلم قواعد هذه اللغة نطقا وأداء في مختلف المواقف التعليمية؛ فإلى أي مدى يمكن لهذا المستجد التربوي أن يسهم في تعليمية اللغة العربية بجميع مستوياتها؟

الكلمات المفتاحية: جيل ثان؛ تعليمية اللغة العربية؛ نظام معجمي وتركيبي.

Abstract:

Educational reform is seen as one of the foundations for the advancement of education systems in any country. It can reflect the identity and culture of the community and even its policy and philosophy of treatment in various areas of life. Most countries in the world have seen educational reform movements aimed at renewing the education system for all its content and for multiple reasons (Historical, political, or in phase with the evolution of technology ...). The objectives of the Algerian education system do not differ from the rest of the world in its efforts and objectives; The reform models of the Algerian education system have continued throughout these years, until the supervisory authorities presented us in recent years with a set of reforms called "the second-generation model" or "the rewritten model". Through which Arab linguists have tried to invest its contents in the teaching of Arabic at all levels, especially lexical and syntactic, which means the acquisition by the learner of a good linguistic wealth, in addition to learning the rules of this language in terms of pronunciation and performance in various educational situations.
To what extent can this educational innovation contribute to the teaching of the Arabic language at all levels?
Key words: Second generation, teaching the Arabic language, lexical and syntactic system.

مقدمة:

يعدّ الإصلاح التربوي شكلا من أشكال تقدّم المنظومات التربوية في أي بلد؛ إذ يمكن أن يعكس هوية المجتمع وثقافته، وحتى سياسته وفلسفته في التعامل مع شتى مجالات الحياة. ولقد شهدت جل دول العالم حركات إصلاحية تربوية هدفت إلى تجديد النظام التربوي بجميع مضامينه وميادينه لأسباب متعددة (تاريخية، وسياسية، أو مواكبة لمستجدات التقدم التكنولوجي...)؛ حيث إن خلفيات الاستعمار قد تكون عاملا مباشرا من عوامل اللجوء إلى عملية الإصلاح الشامل للنظام التربوي، كما يمكن –وبخاصة في السنوات الأخيرة- أن نعد التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم من حين إلى آخر العامل الرئيس وراء تبني المنظومات التربوية للعديد من الإصلاحات إيمانا منها أن المتعلم أصبح يستخدم وسائل تعليمية حديثة ومتطورة كالشبكة العنكبوتية ومنصات التواصل الاجتماعي التي فرضت على المجتمع تغيير أساليب الحياة في شتى ميادينها ومجالاتها. ولم

تختلف أهداف المنظومة التربوية الجزائرية عن بقية دول العالم في مساعيها ومراميها؛ حيث لجأت المنظومة التربوية الجزائرية إلى تبني العديد من أشكال الإصلاحات التربوية منذ الاستقلال، تعددت الأسباب والعوامل بين تاريخية (الاستعمار الفرنسي)، وسياسية (تقليد الدول المتقدمة)، وتوالت نماذج الإصلاحات على المنظومة التربوية الجزائرية، على مدار هذه السنوات، حتى طالعتنا السلطات الوصية في السنوات الأخيرة بمجموعة إصلاحات سميت بـ **"مناهج الجيل الثاني"** أو **"المناهج المعاد كتابتها "**التي حاول من خلالها علماء اللغة العربية استثمار مضامينها في تعليمية اللغة العربية بجميع مستوياتها وبخاصة المعجمية والتركيبية منها؛ أي اكتساب المتعلم لثروة لغوية جيدة، إضافة إلى تعلم قواعد هذه اللغة نطقا وأداء في مختلف المواقف التعليمية؛ فإلى أي مدى يمكن لهذا المستجد التربوي أن يسهم في تعليمية اللغة العربية بجميع مستوياتها؟ وانطلاقا من هذه الإشكالية وللإجابة عنها يمكن تقسيم هذا الموضوع إلى محاور رئيسة أهمها :

*الجهاز المصطلحاتي لموضوع البحث.

* دواعي الانتقال من مناهج الجيل الأول إلى مناهج الجيل الثاني.

*خصائص مناهج الجيل الثاني وأهدافه.

*تعليمية اللغة العربية معجما وصرفا ونحوا من خلال مناهج الجيل الثاني (العوائق والاستراتيجيات)

1- الجهاز المصطلحاتي لموضوع البحث

1.1- الإصلاح التربوي :

بالرجوع للمعاجم اللغوية نجد أن مفردة " الإصلاح" جاءت على عدة معان أبرزها تقويم ما فسد من الأمر، و إعادته إلى الجادة[1]، و أما إذا ما جمعناه بقرينه الذي هو "التربية" فإن الإصلاح التربوي هو : "إعادة النظر في النظام التربوي القائم، من خلال إجراء مجموعة من الدراسات التقويمية، مع البدء في عملية التطوير وفق مقتضيات المرحلة الراهنة، ورؤى مستقبلية للنظام التربوي، وفي هذه الحالة تكون الاتجاهات العالمية و مظاهر التجديد التربوي من أهم الأمور التي توضع في الاعتبار"[2]، ويمكننا القول أيضا إن الإصلاحات التربوية هي "عمليات و تدابير الانتقال بنظام تربوي معين من وضعية تقليدية إلى وضعية تحمل مواصفات الحداثة بمفهومها الشامل، من مناهج و تقنيات و أساليب جديدة، و بالتالي جعل مضامين المناهج الدراسية متمحورة حول المعارف و التخصصات التي لها ارتباطات وظيفية، و مباشرة بالقطاعات الاقتصادية و الاجتماعية المنتجة"[3] .

ومما سبق يمكن القول إن مصطلح الإصلاح التربوي هو الانتقال بالمناهج والمقررات الدراسية من حالتها التقليدية إلى الحداثة بكل أساليبها ووسائلها .

2.1-المنظومة التربوية :

المنظومة أو النظام في عموم معناه اللغوي هو كُلٌّ متكامل و نسق من العناصر المتعددة التي سمتها الترابط و الالتحام؛ أي أنها بنية متحدة التشكيل. أما في المجال التربوي، فإننا إذا أطلقنا هذا المصطلح فإننا نعني به "واقع التعليم المنظم الذي يوجد في كل مجتمع من المجتمعات ليقوم على تشكيل الأجيال الناشئة. والنظام التعليمي بهذا المعنى، يشمل عناصر عديدة ترتبط فيما بينها بشبكة من العلاقات المعقدة: مدخلات، أهداف تربوية عامة، أهداف تربوية خاصة بكل مستوى تعليمي، نوعيات المتعلمين، نوعيات المعلمين، الإمكانيات

1. ينظر: أبو منصور الأزهري : تهذيب اللغة، تح عبد الكريم العرباوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1964 ،ج4 ص 243 ،و ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج2، ص 517-516.

2 .فاروق عبده فلية و أحمد عبد الفتاح زكي : معجم مصطلحات التربية لفظا و اصطلاحا، دار الوفاء، الإسكندرية،2004، ص33-34.

3 جميلة بن زاف : ديسمبر2013، تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ورقلة ،العدد 13 ، ج4، ص187.

المادية المتاحة من مؤسسات تعليمية وأدوات وتجهيزات ، مناهج تربوية، مقررات دراسية، أدوات التقويم"[1]، و هذا كله في إطار حيز ضمني يسمى بالعقد التعليمي أو العقد الديداكتيكي، وهو الذي ينظم العلاقة بين أطراف المنظومة التربوية، وبخاصة عناصر العملية التعليمية (متعلم، ومعلم، ومادة معرفية)؛ لأنه يُعَرِّفُ كل طرف أطر العلاقة وتقاسم المسؤوليات والالتزامات لإنجاح العملية التربوية.

-3.1المناهج الدراسية :

المناهج جمع منهج ، والمنهج هو الطريق الواضح البين، وهو المفهوم الشائع لهذه الوحدة المعجمية في المعاجم العربية القديمة والحديثة، ولكن مصطلح المنهج من المصطلحات التي عرفت انتشارا مذهلا في العصر الحديث، واستخدم في العديد من التوصيفات اللغوية اللسانية أو النقدية الأدبية، وكذلك في المجالات البحثية للتخصصات الإنسانية والاجتماعية، وكلٌّ يوظفه حسب توجهه، ولكن جميعها تلتقي في المعنى اللغوي، والجدير بالذكر أن هناك فرقا بين المنهج والمنهاج؛ حيث إن "المفهوم التقليدي للمنهاج يركز على الجانب المعرفي، والمادة المقدمة من المعلومات والمعارف والمفاهيم، وأهمل العديد من الجوانب الأخرى"[2]

و ما يهمنا الآن هنا هو توظيف مصطلح المنهج في المساقات التعليمية الديداكتيكية، والذي نعنيه بالتحديد هو المنهج الدراسي وهو – على رأي العديد من المتخصصين- "الخطة الشاملة للعمل المدرسي، وهو وسيلة التعليم الأساسية؛ أي أنه المحور الذي يتركز عليه كل ما يقوم به الطلبة و مدرسوهم، و هكذا فإن المنهج في نظرهم ذو طبيعة" مزدوجة " فمن ناحية يتألف من مجموع الأنشطة و الأشياء التي يتم إنجازها و من ناحية أخرى من المواد التي استخدمت لإنجاز هذه الأشياء"[3]، و قد فتح مفهوم المنهج الدراسي نقاشات كثيرة حول

---

[1] فاروق عبده فلية و أحمد عبد الفتاح زكي : معجم مصطلحات التربية لغة و اصطلاحا، ص 245.

[2] زهية حيتة، السعيد بن براهيم، 2021م، كتاب اللغة العربية في ظل إصلاحات الجيل الثاني "السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، العدد 02، المجلد 14، ص21.

[3] صلاح الدين عرفة محمود : 2006، مفهومات المنهج الدراسي و التنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص06.

التحديد الدقيق لهذا المفهوم بين التوجهات التقليدية التي تحصر المنهج في المواد المعرفية المدَرَّسَة و حسب، و بين التوجهات المعاصرة التي تطرح مجموعة من المفاهيم التي تحاول أن توظف النظريات اللسانية و الديداكتيكية، و من بين هذه المفاهيم الجامعة ما وضعه تايلور في قوله: إن المنهج الدراسي هو :"جميع الخبرات التعليمية المخططة والموجهة من المدرسة لتحقيق الأهداف التعليمية"[1]، وهو مفهوم يخرج المنهج المدرسي من حيز المفهوم الضيق على أنه المادة المعرفية المجردة، إلى مفهوم عام يعنى بمجموع الخبرات والمهارات التي يكون المتعلم مشاركا فيها؛ فالمنهج يختلف في مفهومه عن المنهاج وأيضا عن المنهجية؛ حيث إن المنهج الدراسي هو الاستراتيجيات والخطط والأساليب التي تنتهجها المنظومة التربوية من أجل تحديد الهدف المنشود من هذه المخططات، فهو بذلك مجموعة من الخبرات التي يكتسبها المتعلم، وليست معرفة محضة؛ ذلك أن المتعلم أيضا يكتسب مهارات حسية وحركية ووجدانية.

4.1- التعليمية:

أ/لغة:

التعليم مأخوذ من مادة (علِم)، قال ابن منظور: "علم الأمر وتعلمه أتقنه"[2]، وهنا إشارة إلى أن التعلم يحتاج إلى إتقان ومهارة لتحقيق المعرفة والتغيير المرغوب فيه.

يقال: "علَم فلان علَما: انشقت شفته العليا، فهو أعلُم وهي علماء، (ج) عُلم، والشيء: علْما: عرفه"[3].

فالتعليم في اللغة العربية من وضع العلامة على الشيء، أي علَّم عليه، وهو من المعرفة أيضا؛ لأن الشيء يعرف بعلامته.

والتعليمية نسبة إلى التعليم، وهي ترجمة للمصطلح الفرنسي (didactique) الذي يعود إلى أصله الإغريقي (Didactikos) الذي يدل على ما

[1] المرجع نفسه، ص 10

[2] جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مادة (علم)، ص: 416.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (مادة علم)، ص675.

يخص التدريس، كما استعملت كلمة (Didaskein) للدلالة على عمليات التدريس[1]. وكانت كلمة ديداكتيكوس تطلق على ضرب من الشعر يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية، ومع التطور الدلالي أخذت الكلمة مدلول تقنية أو فن التعليم، ويقصد به ما يوحي على التثقيف، أي التزود بالمعارف والأفكار والمعلومات بهدف بناء شخصية الفرد المتعلم.[2]

فأصل الكلمة اللاتيني يشير إلى فعل التدريس، أي تزويد المتعلم بالمادة العلمية أو المعرفية، وهو مفهوم ليس ببعيد عن مفهوم مقابله في اللغة العربية.

ب-اصطلاحا:

التعليم اصطلاحا هو "تيسير التعلم وتوجيهه، وتمكين المتعلم منه، وتهيئة الأجواء له"[3]، أو - بتعبير مفصل- هو "جهد شخصي لمساعدة الفرد على التعلم، للوصول إلى الأهداف التربوية المحددة، فعملية التعليم هي عملية تحفيز وإثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي، بالإضافة إلى توفير الأجواء والإمكانات الملائمة، التي تساعد المتعلم على القيام بتغيير في سلوكه الناتج عن المثيرات الداخلية والخارجية، مما يؤكد على حصول التعلم"[4].

فالتعليم عملية مقصودة منظمة محددة الأهداف، تسعى إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلمين على مختلف المستويات النفسية والحركية والاجتماعية والمعرفية.

أما مصطلح "**التعليمية**" فيشير إلى فرع من فروع اللسانيات التطبيقية ظهرت في العصر الحديث وهو إحدى الترجمات المقابلة للمصطلح الفرنسي (didactique)، الذي ترجم إلى: علم التعليم، وفن التعليم، وفن التدريس،

---

[1] عبد الحق منصف،2007، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، ص181.

[2] ينظر:, Paul fouliquié, dictionnaire de la langue Pédagogique. Puf, Paris, 1991p126-127

[3] دوجس براون، 1994، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص:25.

[4] عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني،2002، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط2، ص265.

والتعليميات، وتعليمية اللغة، والتدريسية، وأحيانا أخرى أخذ المصطلح الفرنسي الديداكتيك حرفيا، بعيدا عن التأويلات في الترجمة.

أما مفهوم هذا المصطلح فقد استقر أخيرا على تعليم اللغات، وهي إحدى الحقول المعرفية الحديثة التي أفردت باهتمام الباحثين في اللسانيات التطبيقية، مع اختلافات تخصصاتهم ومجالات اهتماماتهم البحثية التي نتج عنها بالضرورة اختلاف في مفهوم التعليمية.

والتعليمية عموما هي تلك "الدراسات العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم؛ بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي الحركي."[1]

فالتعليمية بهذا المفهوم تعنى بثلاثة مجالات رئيسة متكاملة فيما بينها، وهذه المجالات كما حددها الأستاذ بشير إبرير هي المجال المعرفي، والحسي الحركي، والوجداني .

2- دواعي الانتقال من مناهج الجيل الأول إلى مناهج الجيل الثاني

لقد تبنت المنظومة التربوية الجزائرية العديد من الإصلاحات التي اختلفت في مضامينها وأهدافها، ومن بينها إصلاحات الجيل الأول سنة 2003م التي أجمع الكثير من المتخصصين التربويين في السنوات الأخيرة على عدم جدواها، خاصة أمام هذا التطور السريع الذي تشهده الجزائر سياسيا واقتصاديا، وكذا التقدم التكنولوجي الهائل الذي يعرفه العالم، وللإشارة فإن مناهج الجيل الأول قد دعمت سنة 2008م من خلال ظهور المقاربة بالكفاءات كمنهج جديد في التعليم؛ والمقاربة بالكفاءات تهدف أساسا إلى جعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، ويقتصر دور المعلم فيها على التوجيه والإرشاد ، وذلك من خلال" اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة، في صيغة

[1] بشير إبرير، 1427هـ -2007م ،تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، ص.09.

مشكلات أو وضعيات مشكلة، باعتبارها الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال"[1]، والقائمة على الأسس و" المناهج التي تشجع على اندماج المفاهيم و الأدوات المعرفية الجديدة، بدل اعتماد الأسلوب التراكمي للمعارف "[2]. لكن هذه المقاربة وعلى ما بذل فيها من إمكانيات وجهود إلا أنها باءت بالفشل وذلك لعدم تحقيقها للأهداف المنوطة بها والمرجوة من ورائها، والسبب في ذلك ربما راجع إلى " عدم التحضير الكافي للشروع في تطبيق هذه المقاربة، وصعوبة فهم المقاربة نفسها، إذ أن صعوبة المصطلحات التي تستند إليها هذه المقاربة وتعدد الآراء حولها، وعدم ثباتها حالت دون فهم الكثير من خصائصها وتطبيقها على أرض الواقع "[3].

من خلال النقائص التي أبرزها المتخصصون التربويون في مناهج الجيل الأول، اعتمدت الوزارة الوصية على مناهج جديدة ومستحدثة بدءا من سنة2016م أطلقت عليها مناهج الجيل الثاني أو المناهج المعاد كتابتها، وهي تهدف إلى تبسيط المصطلحات التربوية للمتعلم وتوحيدها، وكذا الوصول إلى إنتاج متعلم كفء في شتى المجالات، فهي تعتمد على الكفاءة الشاملة التي تمتاز بخصائص عدة جمعتها الباحثة سعاد عباسي في النقاط الآتية:

- تقاطع وتشارك المواد فيما بينها.
-نفس الموارد المعرفية مع المقاربة بالكفاءات وإدراج البعد القيمي في المواقف.
-إعطاء مهام أخرى للأستاذ كالملاحظة، وتحمل المسؤولية والنقد .
-الانتقال من البرامج إلى المناهج.[4]

لقد تعددت الدواعي والأسباب التي عجلت بظهور هذه الحزمة من الإصلاحات؛ إذ لم يكن فشل مناهج الجيل الأول سببا كافيا لتبني هذه الإصلاحات، بل هنالك أسباب

---

[1]- زينب بن يونس : 2017م، كيف نفهم الجيل الثاني، دار آلور، برج الكيفان، ط1، ص 16.

[2]- المرجع نفسه. ص17.

[3]-المرجع نفسه .ص43.

[4]-ينظر: سعاد عباسي، 2017، فاعلية بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية بين مناهج الجيل الأول و الجيل الثاني، أثر الإصلاحات التربوية في تعليمية اللغة العربية، منشورات وحدة البحث، تلمسان، ط1، ص 175.

أخرى من وراء هذا التغيير من قبيل دعوة مفتشي ومتخصصي التربية إلى استحداث نظام جديد من شأنه إنتاج متعلم ذي قيم أخلاقية عالية، ووطني يخدم وطنه ويحافظ على هويته ويرسخها، إضافة إلى الضعف الملحوظ في المقاربة بالكفاءات التي جعلت المعلم موجها ومرشدا فقط، بل ووسيطا جامدا بين المتعلم والمادة المعرفية، وكذلك ظهور حاجات وتطلعات مجتمعية جديدة يمكن اعتبارها من صلب التربية، وهي مدينة لها باحتوائها وعلاجها وتوجيهها، إضافة إلى التطور التكنولوجي الرهيب وتعدد نواتجه المعرفية، مما يحدو بنا لمواكبة هذا التطور واللحاق بالركب.

3- خصائص مناهج الجيل الثاني وأهدافه.

تعدّ مناهج الجيل الثاني ضرورة أملتها الظروف الاقتصادية والسياسية التي تعيشها الجزائر، فهي تمتاز بخصائص وميزات عدة مقارنة بسابقتها، وتلخص خصائصها الباحثة 'فاطمة سعدي' في النقاط التالية:

"- الانطلاق من الكفاءات و وضعيات التعلم.

- بروز مفاهيم بيداغوجية جديدة : المقطع التعلمي، و البنائي، والتقويم التعديلي، والتقويم الإقراري، وتقويم المسارات، وتقويم الكفاءات.
- توظيف تقنيات الإعلام و الاتصال.
- يعتمد على الحرية البيداغوجية المسؤولة للمدرس في استعمال الوثيقة المرافقة.
- تقديم المادة وكيفية مساهمتها في تحقيق الملامح.
- صعوبات تعلم المادة.
- عناصر تعليمية خاصة بالمادة.

- المخطط السنوي لبناء التعلمات، ومخطط التعلمات لتنمية الكفاءات (أو المقطع التعلمي) "[1].

وتلخص الباحثة 'زينب بن يونس' أهداف مناهج الجيل الثاني فيما يلي:

- أ-معالجة الثغرات وأوجه القصور التي تم تحديدها في مناهج الجيل الأول.
- ب-تعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعلمات.
- ج-امتثال المناهج المدرسية للقانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي لإعداد المناهج.[2]

*ومن خلال ما تم عرضه يمكن أن نستشف خصائص وسمات أخرى لمناهج الجيل الثاني؛ حيث إنها تمكن المتعلم من تجسيد وتوظيف خبراته ومهاراته ومشاعره على أرض الواقع، كم أنها " توفر سندات تساعد على التحصيل العلمي والبناء الذاتي للمعرفة"[3]، إضافة إلى ذلك فهي تعزز مبدأ الكفاءة الشاملة، وتسمح للمتعلم بإتقان عمليات التحليل والتلخيص والاستنتاج وممارستها في شتى مواقف حياته اليومية، وتسمح له أيضا بـ "تنمية الفكر والقيم العلمية التي تنشئ ذهنية جديدة لدى مواطن العالم الحالي"[4]

*لقد عرفت مناهج الجيل الثاني إصلاحات عديدة لم تكن مندرجة ضمن المناهج السابقة؛ إذ " كان التطوير القديم للمناهج التربوية غير شامل لجميع جوانب المنهج **(المحتوى،و الأدوار المعينة – وسائط التعليم- ، وأساليب التقويم)**، وإنما كان جزئيا محدودا لذا كان يقتصر على جانب واحد أو أكثر من جوانب المنهج "[5] ، وهذه الجوانب

---

[1]- فاطمة سعدي : 2017م ،بيداغوجيا التقويم في مناهج الجيل الثاني للسنة الأولى من التعليم المتوسط، أثر الإصلاحات التربوية في تعليمية اللغة العربية، منشورات وحدة البحث تلمسان، ط1، ص 142.

[2]- زينب بن يونس : 2017م، كيف نفهم الجيل الثاني ، ص 62.

[3]- القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في يناير 2009.

[4]-المرجعية العامة للمناهج، اللجنة الوطنية للمناهج مارس 2009.

[5]- مجدي عزيز إبراهيم : موسوعة المناهج التربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000م.ص 568.

تتمثل أساسا في المعلم، والمتعلم، والمادة المعرفية، والكفاءة، والجودة، والمهارة، والتقويم.....

رابعا: تعليمية اللغة العربية معجما وصرفا ونحوا من خلال مناهج الجيل الثاني (العوائق والاستراتيجيات)

إن المتأمل في تاريخ المناهج الدراسية التي اعتمدتها الجزائر، يلاحظ اختلافات كثيرة وتطورات في تدريس اللغة العربية بجميع مستوياتها ومهاراتها؛ فبعد استقلال الجزائر لم تكن اللغة العربية لغة التعليم بسبب ما فرضه الاستدمار الفرنسي على الشعب آنذاك، لكن حاولت الدولة الجزائرية التعديل في برامج التدريس، وأدرجت مادتي الدين واللغة العربية في مناهجها؛ حيث خصصت حصصا بمعدل ست إلى سبع ساعات أسبوعيا، و كان هذا القرار هو اللبنة الأولى في محطات اعتماد هذه اللغة كلغة أولى للتعليم ، و ذلك بـ :" ترسيم اللغة العربية في برامج التعليم، و إقرار مبدأ تعميم تعليمها في مختلف المستويات، ثم التدرج نحو تعميم التعليم بها، باعتبارها أساسا من أسس بناء سياسة التعليم، ويركز الجهد في البداية على جعلها اللغة التي يتلقى بها التلاميذ أنواع المعارف "[1] ، ولقد استثمرت نتائج هذه الخطوة الإيجابية في تدريس اللغة العربية، وتمكين المتعلمين من اكتساب ملكة لغوية وذلك باعتماد طريقة جديدة تهدف إلى تمكينهم من آليات التعبير والحوار والتواصل، عرفت هذه الطريقة بطريقة مالك وزينة وهي طريقة "هدفها التعبير التلقائي والحوار المعتمد على السند البصري، ولذلك يقدم شريط الصور خلال هذه الحصة إجمالا، وبواسطة الاستنطاق التلقائي للصور ثم التمثيل، للتأكد من حسن فهم التلميذ للوضع والصيغة المقصودة"[2].

ولقد تعرضت هذه الطريقة لانتقادات كثيرة في مناهج المدرسة الأساسية إيمانا منها أن المنهاج المدرسي ينبغي أن ينطلق من خبرات المتعلمين ومحيطهم، ولابد أن يعتمد في ذلك على طريقة تدريس مناسبة وهو ما لم تحققه المناهج السابقة.

---

[1]- عبد القادر فضيل: نظام التعليم في الجزائر بين مظاهر التدني و مستويات التحدي، ص 52

[2] حفيظة تازروتي : 2003م، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، حيدرة، ط1، ص 15

إن ظهور المدرسة الأساسية في الجزائر عجل بتغيير البرامج والمقررات الدراسية، بل والمناهج التي تتكون أساسا من الأهداف التربوية، والمحتوى المعرفي، وطريقة التدريس، إضافة إلى التقويم والوسائل التعليمية؛ حيث هدفت مناهج المدرسة الأساسية إلى تطوير أسس ومعايير اختيار النصوص التعليمية التي تنطلق حسبها من لغة المتعلمين وخبراتهم والوسط الاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشونه، ولقد تميز منهاج المدرسة الأساسية "بأنه صيغة من الصيغ التربوية الأكثر ملاءمة واستجابة لمطالب العصر وأهداف التنمية، باعتباره نظاما يوسع قاعدة التعليم، ويربطها بالواقع الاجتماعي والاقتصادي، والمحيط الحياتي والخيار التكنولوجي، ويرسم أبعاد المحتوى المعرفي وفق احتياجات البيئة وحاجات المواطن في هذا العالم المتغير"[1]. وفي ظل تنوع المقاربات التربوية ذلك الوقت، اختار واضعو البرامج التربوية الاعتماد على المقاربة بالأهداف التي تسعى إلى إحداث تغيير في سلوك المتعلم معرفيا وحسيا وحركيا ووجدانيا، في نهاية كل طور أو مرحلة أو مادة أو حصة. وحاول واضعو هذه المناهج إسقاط تطبيقات هذه المقاربة على مناهج اللغة العربية، مع أنه " لم يصرح معدو مناهج اللغة العربية في الطورين الأول والثاني من التعليم الأساسي بالأسس النظرية لمنهجية تعليمها، غير أن القراءة التحليلية لها تبين أنها تستمد مقوماتها من نموذج التدريس بالأهداف "[2].

إن تعليمية اللغة العربية بمستوياتها ومهارتها في مناهج المدرسة الأساسية ركزت على طريقة جديدة هدفت إلى إكساب المتعلم الكثير من المفردات الجديدة وتحسين قاموسه اللغوي، إضافة إلى تعلم آليات النطق الصحيح للأصوات العربية ، وبناء كلمات وجمل وفق قواعد اللغة العربية، وكل هذا انطلاقا من خصائص المقاربة بالأهداف، وعرفت هذه الطريقة بطريقة "هيا نتحدث" وهي طريقة "تصحيح لغة التلاميذ وتنظيمها بغرض إكسابهم القدرة على التعبير والتخاطب، وتدريبهم على الاستعمال العفوي والصحيح للغة"[3]

لقد تعرضت مناهج المدرسة الأساسية لموجة نقد من قبل كثير من المتخصصين التربويين بسبب نقص كفاءتها ، وعدم الاستجابة لمتطلبات النظام التربوي في المجتمع الجزائري

[1] عبد القادر فضيل: نظام التعليم في الجزائر بين مظاهر التدني و مستويات التحدي، ص 60-61

[2] حفيظة تزروتي : كفاءة التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم، ص 23.

[3] المرجع نفسه، ص 32.

آنذاك، وكذا فصل النصوص الأدبية عن القضايا الاجتماعية للمتعلم؛ حيث إن معظم هذه النصوص تعالج موضوعات أدبية فقط، و ما هو ملحوظ أيضا هو أن مجال الظواهر اللغوية والفنية معزول عن النص الأدبي المندرج ضمن الوحدة التعليمية نفسها.

لقد عرفت المنظومة التربوية الجزائرية إصلاحات جديدة في مناهجها الدراسية سنة 2003م وأطلق عليها " مناهج الجيل الأول" التي حاول فيها القائمون على قطاع التربية والتعليم الوقوف على النقائص التي عرفتها المناهج السابقة؛ فتبنت بذلك مناهج جديدة تربط جميع مكونات المنهاج التربوي بعضها ببعض؛ انطلاقا من الأهداف التربوية التي يسعى المعلم من خلالها إلى إيجاد سبل تحقيقها قصد إحداث تغيير في سلوك المتعلم، والحصول على متعلم لغوي كفء، يعرف خبايا اللغة العربية، ويتقن مستوياتها، بل ويجيد تطوير مهاراتها، وهذه الأهداف ليست متعلقة فحسب بالأهداف العامة أو الخاصة أو حتى الإجرائية، وإنما مناهج الجيل الأول تسعى أيضا إلى تحقيق الغايات والمرامي التربوية، وتكوين مواطن صالح يحب وطنه، ويتقن لغته ، ويعتز بهويته. إضافة إلى الأهداف التربوية، فإن المحتوى المعرفي يعد أيضا أحد اللبنات الأساسية التي يبنى عليها المنهاج؛ فهو جسر متين يمر عبره قطبا العملية التعليمية التعلمية؛ فالأول يرسله عبر قنوات مختلفة، والآخر يستقبله بوسائل مختلفة ومتنوعة؛ وهذه الأخيرة أي الوسائل تعد مكونا رئيسا في بناء صرح العملية التعليمية؛ فالوسائل التعليمية ترتبط ارتباطا مباشرا بالأهداف والمحتوى المعرفي، فهي تتنوع وتختلف باختلاف الطور التربوي، والمادة المدرسة، والفئة المستهدفة ... إلا أنها غير كافية وحدها لإنجاح العملية التعليمية التعلمية ما لم تتوج بسياج متين، وهذا السياج ممثل في طريقة التدريس التي يتبناها المعلم في أثناء نقله للمادة المعرفية، وتختلف هي الأخرى باختلاف الموقف، بل يمكن للمعلم أن ينتهج أكثر من طريقة في الحصة، وهذه المكونات الأربعة للمنهاج التربوي تحتاج إلى مكون خامس يعد بمثابة الحلقة الأساسية التي يصل إليها كل من المعلم والمتعلم وهو التقويم؛ حيث إن مناهج الجيل الأول تتبنى في عملية التقويم معيار الأداء؛ وهذا المعيار كان غائبا في المناهج السابقة كونها تبنت نظام التدريس عن طريق المقاربة بالأهداف، إلا أن إصلاحات 2003م استثمرت في مقاربة جديدة معمول بها إلى الوقت الحالي وهي المقاربة بالكفاءات التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية،

والمعلم أسندت له دورا جديدا ممثلا في التوجيه والإرشاد، ويمكن تلخيص أبرز المفاهيم التي اعتمدتها هذه المقاربة في ظل هذا الإصلاح في النقاط الآتية:

*التركيز على الأداء والمهارة والجودة .

*الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين المتعلمين.

*اعتماد المعلم على ثلاث مراحل لبناء الدرس وهي وضعية الانطلاق، وبناء التعلمات، والتقويم.

* استخدام وتوظيف الطرائق والوسائل البيداغوجية التي تنسجم مع المعطيات التعليمية الجديدة [1] .

*الاعتماد على مصطلحات (الوحدة، والنشاط، والموضوع) .

-لقد استثمرت نتائج ومعطيات المقاربة بالكفاءات في تعليمية اللغة العربية صوتا وصرفا وتركيبا ومعجما؛ حيث تهدف النصوص التعليمية التي أدرجتها المنظومة التربوية في كتب اللغة العربية باختلاف مراحلها التربوية إلى إكساب المتعلم القدرة على إثراء رصيده اللغوي من خلال الصيغ الصرفية والتركيبية التي لم يسمعها من قبل، ومن ثم بناء قاموس لغوي ذهني يمكن تفجيره في الموقف المناسب، وكذا تعلم وإتقان قواعد اللغة العربية الصرفية والنحوية منها؛ وذلك بتمكين المتعلم من التعبير عما يجول في خاطره دون ارتكاب أخطاء لغوية تؤثر على فهم المقصود من التعبير، وهذا الفهم يعرف بالتحصيل اللغوي، ويمكن تلخيص أهم النقاط التي ترتكز عليها مناهج اللغة العربية للجيل الأول فيما يلي:

- التركيز على تعليمية التعبير الكتابي وإعطائه مساحة في درس اللغة العربية، وبخاصة في المرحلة الابتدائية، و في السنة الأولى بالتحديد[2].

- إكساب التلميذ جملة من المعارف، انطلاق من استخراجها من النصوص، ثم محاولة توظيفها في سياقات ذات دلالة تمكنه من امتلاك تقنيات التواصل.[1]

---

[1] حليمة بن عزوز: 2017 ،تشخيص واقع التربية و التعليم في الجزائر، من كتاب أثر الإصلاحات التربوية في تعليمية اللغة العربية، منشورات وحدة البحث، تلمسان، ط1 ،ص 71.

[2] ينظر: حفيظة تزروتي : كفاءة التعبير الكتابي لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم، ص 131 و ما بعدها.

- توظيف المعلومات اللغوية المكتسبة وتطبيقها في مواقف تعليمية وحياتية مشابهة.
-اعتماد المقاربة النصية في مجال القواعد البلاغية واللغوية؛ أي استخراج الأمثلة والشواهد لبناء قاعدة لغوية معينة من النص القرائي الذي يندرج ضمن الوحدة التعليمية نفسها.

إن التطور التكنولوجي الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة، وكذا التغيرات التي طرأت على المنظومة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للجزائر عجلت بالتفكير في مواكبة سيرورة هذا التطور وهذه التغيرات، ولعل السبيل الأنسب إلى إحداث طفرة نوعية في شتى المجالات الحياتية هو مدى نجاح النظام التربوي؛ كونه يعكس سلوك المواطن بصفة عامة، والمتعلم الجزائري بصفة خاصة، فكان لابد على القائمين على قطاع التربية والتعليم إيجاد الاستراتيجيات المناسبة للحصول على متعلم كفء يحب وطنه ويطور من لغته، وهو ما سعى إليه المتخصصون التربويون سنة 2017م حين انتقلوا من مناهج الجيل الأول إلى مناهج جديدة عرفت تسميات عدة كـ" المناهج المعاد كتابتها"، ولكن المصطلح الشائع في وسط النظام التربوي الجزائري هو "مناهج الجيل الثاني"؛ وهذه الأخيرة هدفت إلى تطوير جميع مكونات المنهاج التربوي من أهداف تربوية وطرائق تدريس اللغة العربية، والمحتوى المعرفي، إضافة إلى الوسائل التعليمية والتقويم التربوي؛ وذلك من خلال اختيار نصوص تعليمية جديدة تعكس في محتواها الروح الوطنية وما يعيشه الجزائري في الواقع؛ وهذه النصوص موزعة على مقاطع تعلمية مختلفة ومتنوعة، تهدف إلى إكساب المتعلم قيما أخلاقية عالية من خلال تطبيق معطيات وثمار هذه المدونات على الميدان، ومن بين القضايا التي تعالجها هذه النصوص التعليمية " الحياة العائلية ، وحب الوطن، وقضايا اجتماعية، والتضامن الإنساني...."

لقد اعتمدت مناهج الجيل الثاني على ما يسمى بالمقاربة الشاملة، وهي مقاربة تعتمد" على استخدام الموضوع نفسه في أنشطة مختلفة وفقا لخصوصيات كل نشاط، كما أنها تدفع المتعلم إلى اكتساب كفاءات ترتيب الأفكار والتحليل والاستنتاج في الأنشطة التعليمية

[1] سيواني عبد المالك : مارس 2014 ، تجويد التحصيل في اللغة العربية من منظور المقاربة بالكفاءات، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع 22 ، ص 105 .

بطريقة تخدمه في حياته المستقبلية وتسمح بإقحام المتعلم في الحياة المدرسية والاجتماعية متجسدة في ملامحها من خلال ملمح التخرج "[1]، وهذه المقاربة كانت غير مدرجة في مناهج الجيل الأول؛ حيث يمكن القول إن المقاربة بالكفاءات في الجيل الأول إطار نظري بحت، بينما تخطى ذلك حسب التربويين إلى المقاربة الشاملة التي تستثمر في النصوص التعليمية عمليا، ولقد اعتمدت المناهج المعاد كتابتها على المقاربة النصية التي تجعل من النص القرائي محور الظواهر اللغوية والفنية. ومناهج اللغة العربية لا تخرج عن دائرة هذه المقاربة؛ حيث تهدف مناهج اللغة العربية في الإصلاحات الجديدة إلى إكساب المتعلم مخزونا لغويا ثريا، شرط توظيفه في مختلف المواقف، وأيضا إكسابه مهارات اللغة العربية الأربع من استماع وتحدث وقراءة وكتابة؛ فالاستماع الجيد إلى النصوص المنطوقة يولد متعلما متمكنا من اللغة العربية، ومتحدثا يتقن آليات النطق الصحيح للغته وتوظيفها في مختلف المواقف، وهذا لا يتأتى إلا من خلال غرس روح المطالعة والقراءة، ليتمكن من إجادة تقنيات التعبير الكتابي المختلفة، وهذا كله من خلال ميادين وأنشطة فهم المنطوق وفهم المكتوب وإنتاج المكتوب، إضافة إلى ذلك تسعى إلى تمكينه من شبكة المعارف اللغوية وإكسابه مهارات وظيفية كـ "مهارة التواصل مشافهة والكتابة بلغة سليمة، وكفاءة القراءة، قراءة معبرة مسترسلة للنصوص المركبة والمختلفة الأنماط مضبوطة بعلامات الإعراب جزئيا، يفهمها وينتجها كتابة في وضعيات تواصلية دالة، كما يهدف تدريس اللغة العربية في الأساس إلى إكساب المتعلم أداة التواصل اليومي بينه وبين محيطه، وتعزيز رصيده اللغوي الذي اكتسبه من محيطه "[2]، فهي بذلك تمكنه من التحصيل اللغوي بأنظمته المختلفة المعجمية والتركيبية؛ فالنظام المعجمي في كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في ضوء مناهج الجيل الثاني يتجسد من خلال اكتساب المتعلم مفردات جديدة لم يسمعها من قبل يضيفها إلى قاموسه اللغوي ، وهذه المفردات يفهم معانيها من خلال شرحها وتفسيرها، والبحث عن مدلولاتها في قواميس ومعاجم لغوية عامة أو متخصصة، ويستنبط هذه المفردات من النصوص التعليمية التي يقرأها؛ فيكوّن بذلك رصيدا معرفيا ولغويا يثري به

[1] بن عزوز حليمة : تشخيص واقع التربية و التعليم في الجزائر، ص 65-66.

[2] المرجع السابق، ص 78.

نظامه المعجمي، أما النظام التركيبي فيتجلى في مجموعة القواعد النحوية والصرفية، وهي تعد أكبر مشكلة تقابلنا في تعليمية اللغة العربية، ونواجه عوائق كثيرة في تدريسها مع التلاميذ، وذلك أن " جوهر المشكلة ليس في اللغة ذاتها، وإنما هو في كوننا نتعلم العربية قواعد صنعة، وإجراءات تلقينية، وقوالب صماء نتجرعها تجرعا عقيما، بدلا من تعلمها لسان أمة ولغة حياة"[1].

إن التحصيل اللغوي في نظامه التركيبي في ضوء مناهج الجيل الثاني لا يركز على مجرد تعرف المتعلم على قواعد اللغة العربية؛ لأنه قد حفظها وتعلمها من قبل، وإلا فما الجديد في الإصلاحات الجديدة؟ وإنما الهدف من تحصيل النظام التركيبي في المتعلم هو قدرته على ممارسة هذه القواعد الصرفية والنحوية في شتى المواقف، سواء في إنتاج نص أو فقرة باستخدام آليات التعبير الكتابي أم إلقاء نص منطوق، دون الوقوع في أخطاء لغوية؛ حيث يوظف لغة صحيحة بأصوات سليمة من حيث المخرج والصفة، ومقاطع صوتية عربية، ونغمات ونبرات تعكس الموقف والمقصد من الكلام، وألفاظ وعبارات سليمة صرفا ونحوا لا تخل بنظام اللغة العربية، ودلالات تعكس المعنى الصحيح لهذه العبارات في سياقاتها المختلفة، كأن يوظف المتعلم الجمل البسيطة والمركبة، والأسماء الممنوعة من الصرف بشكل صحيح. والقواعد اللغوية متنوعة في كتب اللغة العربية المعدّة للمرحلة المتوسطة؛ حيث نجد أن أكثر قواعد اللغة العربية التي يحتاج المتعلم ممارستها موجودة في ثنايا هذه الكتب، وإنما يكمن الإشكال في كيفية اكتسابها وتوظيفها إذا لم يكن المعلم ذا كفاءة لغوية جيدة.

يمكن عقد مقارنة بسيطة بين مناهج اللغة العربية في الجيل الأول والجيل الثاني، وذلك من خلال الأهداف المنشودة من كل منهج؛ حيث إن منهاج الجيل الأول يسعى إلى حشو ذهن المتعلم بالقواعد اللغوية المختلفة دون الوصول إلى سبل توظيفها وممارستها، كما يسعى إلى:

- استثمار النصوص في تثبيت المكتسبات اللغوية، وفي الإبداع اللغوي والفكري.

[1] علي أحمد مدكور: 1427م/2006م، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، ص 311.

- القدرة على ممارسة تقنيات التعبير.
- إثراء لغة المتعلم بثروة الألفاظ و العبارات والتراكيب والأساليب .
- تنمية القدرة على حفظ النصوص الشعرية، وفقرات من النصوص النثرية.
- توظيف المعاجم اللغوية في شرح النصوص.[1]

أما مناهج اللغة العربية في الجيل الثاني فتسعى إلى تحقيق مبدأ الكفاءة الشاملة في التطبيق والممارسة؛ وذلك من خلال استثمار آليات التواصل الشفهي والكتابي، وكذا استثمار جميع القواعد الصرفية والنحوية وممارستها في جوانب مختلفة حسب ما يقتضيه الموقف، كم تسعى إلى:

-"تنمية المتعلم لكفاءاته اللغوية ومهاراته في التواصل الكتابي و الشفوي .
- تحكمه في تقنيات التعبير والقواعد الأساسية النحوية والصرفية والإملائية والأساليب البلاغية وتوظيفها عمليا.
- فهم المنطوق و المكتوب والتفاعل معهما.
- كتابة نصوص متنوعة (وصفية، وسردية، وحوارية، وتوجيهية، وحجاجية، وتفسيرية) في وضعيات تواصل مختلفة.
- قراءة مقرونة بجودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.
- فهم المعاني المتعددة للكلمات.
- اكتساب ثروة لغوية مناسبة.
- مناقشة أفكار النص المقروء وإصدار الأحكام في شأنها.
- التمييز بين الأفكار الأساسية والفرعية في النص.
- شرح معاني النص شرحا مترابطا، منسجما.
- تلخيص المقروء بلغة سليمة وفكر منتظم"[2]
- "التعبير مشافهة و الكتابة بلغة سليمة في مختلف الوضعيات التواصلية، و إنتاج نصوص تحترم خصائص الوضع و سلامة اللغة.

---

[1] منهاج السنة الأولى متوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، 2013 ،ص 10.

[2] بن عزوز حليمة : تشخيص واقع التربية والتعليم في الجزائر، أثر الإصلاحات التربوية في تعليمية اللغة العربية، منشورات وحدة البحث، تلمسان، ط1، 2017م ، ص 84.

- تنمية حب القراءة و المطالعة.
- القدرة على القراءة و التحليل.
- تنمية مواهب المتعلم اللغوية و الأدبية و النقدية و الإبداعية "[1]

*من خلال المقارنة يمكن الوصول إلى أن هناك أوجه اختلاف بين المنهجين في تدريس قواعد اللغة العربية؛ حيث "تختلف طريقة تدريس النحو في المنهاج الجديد عن طريقة تدريسه في المنهاج القديم؛ إذ أن الطريقة المعتمدة في المنهاج القديم هي تجزئة القاعدة (قياسية)، أما في المنهاج الجديد فهي طريقة حل المشكلات، كما نلحظ اعتماد نظرية الوظيفي في ترتيب الدروس في المنهاج الجديد للجيل الثاني، وما يميز تطبيقات الجيل الثاني أنها فورية وأخرى منزلية لا تطبيقية للقاعدة كما في مناهج الجيل الأول، كما نلاحظ أن حجم القاعدة طويل في المنهاج السابق وقصير في الإصلاح الجديد، وأن التمثيل للقاعدة يكون لكل جزء منها، في حين أن الأمثلة في الجيل الثاني مستنبطة من نص القراءة المشروحة غير مجزأة، والمتعلم في الجيل الأول حافظ للقاعدة اللغوية، في حين أن المتعلم في الجيل الثاني فهو مناقش فعال مع المعلم ليستنبط القاعدة."[2].

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن مناهج تدريس اللغة العربية في إصلاحات الجيل الثاني بنظاميها المعجمي والتركيبي يستند إلى النظريات اللسانية والتربوية الحديثة، ويعتمد على تحقيق الكفاء الشاملة للمتعلم، وتهيئته كي يكون قادرا على الرقي بلغته وتطويرها معجما وصرفا ونحوا.

خاتمة:

وفي ختام هذا الموضوع الذي فتح لنا أبوابا موصدة، وجعلنا نحاول الإجابة عن تلك الأسئلة التي كانت تجوب أذهاننا، نورد جملة ما توصلناه إليه.

---

[1] محمد دويس: 2017 ،قراءة في المضامين اللغوية لمناهج الجيل الثاني، أثر الإصلاحات التربوية في تعليمية اللغة العربية، منشورات وحدة البحث، تلمسان، ط1 ،ص 30.

[2]- ينظر نوال حامد، ديسمبر 2018م ،تدريس النحو بين كتابي الجيل الأول والجيل الثاني السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا، مجلة التعليمية، مخبر الدراسات الصحراوية. جامعة طاهري محمد-بشار- المجلد الخامس، العدد16، ص248-249.

لقد توصلنا إلى أن التغيير الحقيقي لأمة أو مجتمع معين ينطلق من نظامها التربوي ؛ فإذا صلح المنهاج الدراسي صلح المجتمع المتعلم. ولقد استطاعت المنظومة التربوية الجزائرية أن تقفز قفزة نوعية بفضل جهود مخططيها ومتخصصيها التربويين الذين استطاعوا أن يطوروا ويكيفوا المقررات والبرامج الدراسية للمنهاج التربوي مع المحيط الاجتماعي للمتعلم من خلال النصوص التعليمية الموجهة إلى فئة المتعلمين في كتب اللغة العربية بصفة خاصة، وهذه الأخيرة أي اللغة العربية حظيت بمكانة مرموقة في خريطة إصلاحات الجيل الثاني؛ إذ أصبح المتعلم قادرا من خلال هذه الإصلاحات الجديدة أن يكتسب الكفاءة اللغوية مرتبطة بالأداء والجودة، وأن يكون لغويا متمرنا، ينطق الأصوات العربية بشكل سليم بمخارجها وصفاتها، ونبراتها ونغماتها، وأن يوظف الألفاظ في سياقاتها الصحيحة، ويفرق بين الأسماء والأفعال والأوزان الصرفية المختلفة، وأن يركب جملا وفقرات بقواعد تركيبية سليمة وفق أنماط مختلفة ومتنوعة، وهذه الفقرات والنصوص التي يؤلفها تحمل دلالات تعكس مدى تمكنه من اللغة العربية صوتا وصرفا وتركيبا ومعجما ودلالة، وأسهمت مناهج اللغة العربية أيضا في إصلاحات الجيل الثاني في تطوير مهارات المتعلم اللغوية؛ من استماع وتحدث وقراءة وكتابة، وهذا من خلال المقاطع التعلمية والميادين والأنشطة والمحتويات المعرفية التي تحملها كتب اللغة العربية في المرحلة المتوسطة بصفة خاصة (فهم المنطوق وإنتاجه، وفهم المكتوب وإنتاجه، والظواهر اللغوية والفنية....).

كما خلص البحث إلى أن الوحدات المعجمية أو القاموس العام في النصوص التعليمية لهذه المدونة، عموما يمكن القول إنها وحدات في متناول التلميذ، بل زادت على ذلك في توظيف وحدات معجمية من القاموس الحضاري، لمساعدة المتعلم على إثراء رصيده اللغوي ، لكن هذا لا يسلم من إيراد بعض المفردات الصعبة على من هم في مثل هذه المراحل التعليمية فينبغي مراجعتها. وتوصل البحث إلى أن النصوص التعليمية في كتب " **اللغة العربية من التعليم المتوسط** "، من الناحية القيمية هي نصوص حاملة لقيم متعددة ومتنوعة، مما زاد متانة الإيحاء للنصوص من هذا الجانب، وهو الملاحظ إذا ما قورنت بإصلاحات الجيل الأول، والقيمة عموما هي من الأهداف الاستراتيجية التي اشتغلت عليها مناهج الجيل الثاني ووفقت إلى حد بعيد فيها.

رغم هذه المزايا التي تميز مناهج الجيل الثاني، إلا أنها لا تخلو من عيوب ونقائص قد يكون لها تأثير سلبي على تحصيل المتعلم، فإذا أجرينا عملية حسابية بسيطة للنصوص النثرية والشعرية المدرجة في ثنايا كتب اللغة العربية، لوجدنا أن النصوص النثرية تهيمن بشكل كبير جدا على النصوص الشعرية، وكذا الاضطراب الكبير الذي تعانيه المنظومة التربوية من خلال استبدال التدرجات والكتب المدرسية، إضافة إلى فشل واضعي هذه الكتب أحيانا في اختيار كتّاب النصوص؛ فعلى سبيل المثال نجد نصوص محمد ديب التي تعالج الوطنية مترجمة عن اللغة الفرنسية، في حين أن الجزائر غنية بعلمائها وعباقرتها المعروفين بروحهم الوطنية والمتمكنين من ناصية اللغة العربية أمثال عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي اللذين لم تنل نصوصهما حظا كبيرا في هذا الميدان، وعليه تقترح الباحثة مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي من شأنها دعم وتطوير مخرجات مناهج الجيل الثاني:

- عقد دورات تكوينية تدريبية لفائدة الأساتذة والمتعلمين تهدف إلى التعريف بمستجدات هذه الإصلاحات الجديدة (التعليمية منها والبيداغوجية)

- إنشاء مراكز وورشات خاصة تهدف إلى التطبيق الفعلي لمستجدات ومعطيات ما جاءت به مناهج الجيل الثاني على أرض الواقع.

- إنشاء مخابر صوتية متخصصة تهدف إلى إكساب المتعلمين آليات النطق الصحيح للأصوات العربية، قصد تطوير مهاراتهم السمعية والكلامية.

- التركيز على حصص فهم المنطوق والمكتوب قصد تطوير مستوى المتعلمين وتحسين كفاءاتهم اللغوية، وذلك بتشجيعهم على ممارسة هذه اللغة، لا على اكتسابها فقط في مختلف المواقف التعلمية، للحصول على متعلم كفء لغويا يتقن اللغة العربية استماعا وتحدثا، قراءة وكتابة، مع احترام لجميع مستوياتها (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية، والدلالية)

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط.
2. ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج2 .

3. أبو منصور الأزهري : تهذيب اللغة، تح عبد الكريم العرباوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1964.
4. بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1427هـ -2007م.
5. جميلة بن زاف : تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ورقلة، ديسمبر2013 ،العدد 13، ج4.
6. حفيظة تازروتي : اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، حيدرة، ط1، 2003م .
7. حليمة بن عزوز : تشخيص واقع التربية و التعليم في الجزائر، من كتاب أثر الإصلاحات التربوية في تعليمية اللغة العربية، منشورات وحدة البحث، تلمسان، ط1 ،2017.
8. دوجس براون، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1994.
9. زينب بن يونس : كيف نفهم الجيل الثاني، دار آلور، برج الكيفان، ط1، 2017م.
10. زهية حيتة، السعيد بن براهيم، كتاب اللغة العربية في ظل إصلاحات الجيل الثاني "السنة الرابعة ابتدائي أنموذجا"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2021م، العدد 02، المجلد 14، ص21.
11. سعاد عباسي، فاعلية بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في الممارسة التعليمية بين مناهج الجيل الأول و الجيل الثاني، أثر الإصلاحات التربوية في تعليمية اللغة العربية، منشورات وحدة البحث، تلمسان، ط1، 2017.
12. صلاح الدين عرفة محمود : مفهومات المنهج الدراسي و التنمية المتكاملة في مجتمع المعرفة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006.
13. عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2007.
14. عبد القادر فضيل: نظام التعليم في الجزائر بين مظاهر التدني و مستويات التحدي.

15. عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط2، 2002.
16. عبد المالك سيواني: تجويد التحصيل في اللغة العربية من منظور المقاربة بالكفاءات، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع 22 ،مارس 2014
17. علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 1427م/2006م.
18. فاروق عبده فلية و أحمد عبد الفتاح زكي : معجم مصطلحات التربية لغة و اصطلاحا، دار الوفاء، الإسكندرية،2004 .
19. فاطمة سعدي : بيداغوجيا التقويم في مناهج الجيل الثاني للسنة الأولى من التعليم المتوسط، أثر الإصلاحات التربوية في تعليمية اللغة العربية، منشورات وحدة البحث تلمسان، ط1، 2017م.
20. القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في يناير 2009.
21. مجدي عزيز إبراهيم : موسوعة المناهج التربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2000م.
22. محمد دويس: قراءة في المضامين اللغوية لمناهج الجيل الثاني، أثر الإصلاحات التربوية في تعليمية اللغة العربية، منشورات وحدة البحث، تلمسان، ط1 ،2017 .
23. المرجعية العامة للمناهج، اللجنة الوطنية للمناهج مارس 2009.
24. منهاج السنة الأولى متوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، 2013 .
25. نوال حامد، تدريس النحو بين كتابي الجيل الأول والجيل الثاني السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا، مجلة التعليمية، مخبر الدراسات الصحراوية. جامعة طاهري محمد- بشار- المجلد الخامس، العدد16،ديسمبر 2018م.
Paul fouliquié, dictionnaire de la langue Pédagogique. Puf, Paris, 1991p126-127,.

List of sources and references:

Ibrahim Mustafa and others, intermediate dictionary.

Ibn Manzur al-Afriqi: Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, Volume 2.

Abu Mansour Al-Azhari: Refinement of the Language, Tah Abd al-Karim al-Arabawi, The Egyptian House of Composition and Translation, Cairo, 1964.

Bashir Ebrer, Teaching Texts between Theory and Practice, Modern Book World, Jordan, 1, 1427 AH - 2007 AD.

Jamila Benzaf: Rehabilitation of the teacher in light of the new educational reforms in Algeria, Journal of Human and Social Sciences, Ouargla, December 2013, No. 13, Part 4.

Hafida Tazarouti: Acquisition of the Arabic Language for the Algerian Child, Dar Al Kasbah Publishing, Haidara, 1, 2003 AD.

Halima Ben Azzouz: Diagnosing the Reality of Education in Algeria, from the book The Impact of Educational Reforms in Teaching Arabic, Research Unit Publications, Tlemcen, 1st Edition, 2017.

Dougs Brown, Foundations of Learning and Teaching Arabic, see: Abdo Al-Rajhi and Ali Ahmed Shaaban, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Lebanon, 1994.

Zainab Bin Younes: How to Understand the Second Generation, Dar Alor, Burj Al-Kifan, 1st Edition, 2017.

Zahia Haytah, Al-Saeed bin Brahim, The Arabic Language Book in the Light of the Second Generation Reforms, "The Fourth Year Primary as a Model", Journal of Arts and Humanities, Hajj Lakhdar University Batna 1, 2021 AD, No. 02, Volume 14, p. 21.

Salah El-Din Arafa Mahmoud: Concepts of the curriculum and integrated development in the knowledge society, World of Books, Cairo, 1, 2006.

Abdelhak Monsef, The Challenges of Contemporary Pedagogy, East Africa, Morocco, 1st Edition, 2007.

Abdelkader Fadil: The education system in Algeria between manifestations of decline and levels of challenge.

Abdullah Al-Rashdan, Naim Jainini, Introduction to Education, Dar Al-Shorouk, Amman, Jordan, 2nd Edition, 2002.

Abdul Malik Siwani: Improving achievement in the Arabic language from the perspective of the competency approach, Journal of Linguistic Practices, Mouloud Mammeri University, Tizi Ouzou, p. 22, March 2014

Ali Ahmed Madkour: Teaching Arabic Language Arts, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, (d.), 1427/2006.

Farouk Abdo Faliah and Ahmed Abdel Fattah Zaki: A Dictionary of Education Terminology, Language and Idiomatic, Dar Al-Wafa, Alexandria, 2004.

Fatima Saadi: Evaluation pedagogy in the second generation curricula for the first year of intermediate education, the impact of educational reforms in teaching Arabic, publications of the Tlemcen Research Unit, 1, 2017.

National Education Directive Law No. 08-04 of January 2009.

Magdy Aziz Ibrahim: Encyclopedia of Educational Curricula, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2000 AD.

Muhammad Douis: A reading of the linguistic implications of the second generation curricula, the impact of educational reforms in the teaching of the Arabic language, Research Unit Publications, Tlemcen, 1st ed., 2017.

The General Curriculum Reference, The National Curriculum Committee, March 2009.

The General Curriculum Reference, The National Curriculum Committee, March 2009.

The curriculum for the first year is intermediate, the National Curriculum Committee, the Ministry of National Education, 2013.

Nawal Hamed, Teaching grammar between the books of the first generation and the second generation, the first year of intermediate education as a model, Educational Journal, Desert Studies Laboratory. Taheri Muhammad University - Bashar - Volume Five, Issue 16, December 2018.

Paul fouliquié, dictionary of the Pedagogical language. Puff, Paris, 1991p126-127,.